تطبيق طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة في تعليم اللغة العربية

Mustapa, Anita Andriya Ningsih, M. Mubasysyir Munir
Fak. Saintek UIN Maulana Malik Ibrahim Malang
Fak. Humaniora UIN Maulana Malik Ibrahim Malang
mustapazaifaik@gmail.com
anitaandriyaningsih@uin-malang.ac.id
mubasy_2ir@uin-malang.ac.id

Abstract

The TPR (Total Physical Response) method in its implementation through speech instructions given to learners can be played through real examples that are meaningful and understandable. The nature of this study is descriptive analysis, which is the regular parsing of data that has been obtained, then given understanding and explanation in order to be well understood by readers. So that the steps taken are 1) learners must actively listen well to what is demonstrated by the teacher with the vocabulary keywords mentioned and the commands given by the teacher with examples of the use of such vocabulary in everyday life or phenomena that are around, 2) the student's task in listening to the teacher's demonstration explanation explaining the existing vocabulary must be in some time and not just once and thoroughly, 3) The next stage is to deify and imitate, 4) the teacher tries to order students without keywords or demonstrations or other stimulus, 5) Students act or demonstrate teacher commands, 6) creative and innovative demonstrations are carried out by teachers so that students are more understanding and able to imitate well, 7) teachers give varied command models without demonstrations or demonstrations, and 8) then in the final stages students are able to protest to colleagues in turn.

الكلمات الأساسية: طريقة TPR، تعليم اللغة العربية، تقديم المفردات، الاستجابة الجسدية.

أ– المقدمة

إن عملية إعطاء اللغة العربية أو تعريفها على المتعلمين بمختلف مستويات تعليمهم لها فوائد كثيرة، منها يتقن الأطفال اللغات الأجنبية بحيث تكون لهم مزايا من حيث المهارات الفكرية

والأكاديمية واللغوية والاجتماعية المرنة، حتى يكون لديهم الكفاءة على العيش في مجتمع يتمتع بالتنوع الاجتماعي والثقافي. كما يشير بعض الأبحاث حول وظائف الدماغ (brain research) إلى أن الأطفال في السن المبكر قادرون على تعلم لغتين (bilingual) في وقت واحد كل من اللغة الأم (first language) وكذلك اللغة الثانية (second language) ولكن يجب أن يكون متسقا في تطبيقه ومستمرا في ممارسته.

أصبح إتقان اللغة العربية في عالم التعليم أمرا أساسيا وحاسما جدا. وأصبحت اللغة العربية موضوعا أساسيا لأنها تركز على تطوير الإمكانات الذاتية للمتعلمين المرتبطة بإتقان العلوم الدينية وخاصة المسلمين كلغة القرآن الذي صار كتابا للمبادئ التوجيهية للحياة. ومن المتوقع أن يكون المتعلمين، بإتقان اللغة العربية، جيلا مثقفا وثاقبا و عالما بالجهاد في سبيل الله وأن يكون لهم طابع إندونيسي قوي حتى يتمكنوا من المشاركة في نهوض الأمة الإندونيسية.

في الواقع الحالي بإندونيسيا، استخدمت اللغة العربية كمادة يتم اختبارها كل عام لتقييم القدرة وتحديد التخرج وزيادة مستويات الدراسة لدى المتعلمين. ولكن في الممارسة اليومية، فإن وتيرة الممارسة والتعويد على التواصل باللغة العربية منخفضة جدا. بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم المتعلمين يجعلون اللغة العربية آفة أو عبئا في التعلم لصعوبة فهم مفرداتها وحفظها. مع أن مهارة الكلام مهمة جدا في الامتدادات الاجتماعية والثقافية للإنسان. لذلك، ينبغي التعرف على مهارة الكلام في ممارسة التعليم اليومي. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أنه طالما يتم تطبيق تعليم اللغة العربية في المدارس لا تزال هناك العديد من المشاكل الأساسية التي تحتاج إلى حلها.

من تلك المشاكل هي تعليم مهارة الكلام. يمكن النظر إلى المشكلة التي تحدث في تعليم اللغة العربية بشكل عام من جانبين. من جانب المعلم لا يزال هناك نقص في طرق التعليم المثيرة للاهتمام والفعالة لصقل مهارة الكلام باللغة العربية لدى المتعلمين. بينما من جانب المتعلم هو عدم وجود الدافع والمبادرة والمشاركة النشطة خلال عملية التعليم. ستؤثر المشكلة بالطبع على تحصيل المتعلم الدراسي الذي لم يكن على درجة مرجوة.

وعلاوة على ذلك، فإن مشكلة إتقان المفردات مهم جدا للتعليم بحيث يتم التواصل بسلاسة. بالإضافة إلى ذلك، وفقا ل فريهاتينينغسيه وآخرين (٢٠١٨) أن "في التعليم لا يجب أن يكون

المعلمون نشطين فحسب، بل يطلب من المتعلمين أيضا أن يكونوا نشطين في تشكيل معرفتهم الخاصة من خلال الخبرة المباشرة". وعقبت عليها أراء إسحاق ومولیانة (٢٠١٨) أن صعوبة فهم المفردات لدى المتعلمين ليست على مستوى المدرسة الابتدائية فحسب، بل على مستوى التعليم العالي هي نفسها. وأضاف رأي آخر أن مشكلة المتعلمين في إتقان المفردات تتأثر بالعوامل البيئية التي يعيش فيها (مولیانة وإسحاق وديوي ٢٠١٨). بالإضافة إلى ذلك، فإن فهم المفردات هو أيضا أحد المحفزات للنجاح في تعليم اللغة العربية بحيث كلما زاد فهم المتعلمين للمفردات، كلما كان التعبير عن الأفكار الموجودة في أذهانهم أسهل.

لذلك، هناك حاجة إلى طريقة التعليم المناسبة لتحسين مهارات التعلم باللغة العربية. أحد الجهود لتحسينها بواسطة طريقة "الاستجابة الجسدية الكاملة" (TPR). طريقة TPR هي طريقة ممتازة لتحسين مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين. فوائد هذه الطريقة للمتعلمين، هي بمثابة محاولة لتحسين القدرة على تعلم اللغة العربية من خلال تقليل الكراهية من استخدام اللغات الأجنبية في التواصل. فوائد للمعلمين، وهي اكتساب الخبرة والمعرفة حول التنوع في تطبيق طرق تعليم اللغة العربية على المتعلمين من خلال طريقة TPR (الاستجابة الجسدية الكاملة).

طريقة TPR (الاستجابة الجسدية الكاملة) هي مقدمة لمدخل التدريس المعروف باسم الاستجابة المادية الكلية. الهدف منه هو الحفاظ على الدافع الأول والفضول واهتمام الأطفال حتى يطوروا الرغبة في تعلم اللغة، خاصة في إدخال المفردات العربية بسهولة وسرعة لأن (Sagala Suparni & Nana: 2018) يرى بأن التعليم هو نشاط صممه المعلم في مساعدة المتعلمين على التعلم وفقا لقدراتهم بشكل منهجي من خلال التخطيط، التنفيذ والتقييم. لذلك، ليس المتعلمون نشطين فحسب، ولكن في التعليم يجب أن يكون هناك عمل فيه، مع هذه الطريقة TPR يمكن أن تحفزهم على القيام بما هو مطلوب من المعلم (يوليانجاني ، ٢٠١٨).

كما يمكن أن يزيد TPR من اهتمام المتعلمين بتعلم اللغة العربية لأنهم متحمسون (Shan: 2017) ولكن اكتساب المفردات سيكون ناجحا إذا استخدم طريقة ما ومدى سرعة فهمهم للمفردات من خلال تلك الطريقة (تريسي وجوزيف وبيدينت: ٢٠١٦) ليست طريقة قط، هناك حاجة إلى دور المعلمين لتحفيز المتعلمين في تعلم المفردات (فاسو ودنيافل: ٢٠١٦) لأن المفردات ترتبط ارتباطا وثيقا بذاكرة المتعلمين (ليو: ٢٠١٦). ويتم استخدام طريقة TPR لأجل الحفاظ على

تحفيزهم.

TPR هي طريقة تعليم اللغة وضعت لأول مرة في عام سبعينات من قبل آشر، أستاذ علم النفس في جامعة كاليفورنيا في سان خوسيه. وتستند هذه الطريقة إلى نتائج ملاحظة الطريقة التي يستخدمها الأطفال للحصول على لغتهم الأم، والتي تتم عادة في شكل محادثات يعطي فيها الأطفال استجابات جسدية بتعليمات الوالدين أو غيرهم من حولهم. على سبيل المثال، عندما يقول الأب: "انظر إلى أبي" أو "أعطني الكرة" فإن الطفل سيفعل ذلك. محادثات مثل هذه تستمر لعدة أشهر قبل أن يعطي الطفل ردا لفظيا. على الرغم من أنه خلال المحادثات لا يستجيب الطفل لفظيا، إلا أنه يحاول في الواقع إتقان عناصر اللغة التي يسمعها. بمجرد أن يكون الإتقان كافيا، سيعطي الطفل استجابة لفظية تلقائيا. استنادا إلى هذه الصورة، (ريتشاردز وروجرز: ١٩٨٦، ٨٧) يعرف TPR بأنها "طريقة تعليم اللغة مبنية على تنسيق الكلام والعمل؛ وهي تحاول تعليم اللغة من خلال النشاط البدني (الحركي) ".

ومن خلال التفسير أعلاه، فإن TPR هي طريقة لتعليم اللغة مصممة لتمكين المتعلمين من اكتساب تعبيرات جديدة، وخاصة الأفعال والكلمات الأخرى المصاحبة لها، من خلال نشاط الاستماع وأداء تلك الكلمات. في عملية التعليم، لا يحتاج المتعلمون إلى التحدث. مهمتهم الرئيسية هي تنفيذ الأوامر التي يتحدث بها المعلم (يتصرف كوالد) مرارا وتكرارا حتى بسلاسة. إن العطاء المستمر للأوامر والنماذج والدعم والعلاقات الوثيقة من المعلم سيجعلهم يتعلمون نفسيا دون ضغط. الحاجة إلى إعطاء استجابة لفظية سوف تقلل أيضا من القلق الذي غالبا ما يعاني منه الأفراد عند الذهاب إلى نطق كلمات جديدة. هذه الخاصية تجعل TPR قابلة للتطبيق في جميع مستويات تعليم اللغة. ومع ذلك، فإن هذه الطريقة توفر الفوائد المثلى عند استخدامها من قبل المتعلمين المبتدئين.

ترى معلمة و عثمايدي (٢٠١٨) "اللغة هي في الأساس عملية تفاعلية تواصلية تؤكد على جوانب اللغة التي تحدد النجاح في عملية التواصل" والاتصال لن يكن قادرا على العمل بشكل جيد إذا كان لا يتقن المفردات (موليانة: ٢٠١٨). المفردات هي أحد الجوانب التي يجب تعلمها عندما نتعلم عن اللغة. وفقا لفيغوتسكي في كتاب سكوت ثورنبري ، "المفردات هي كلمة وكلمة هي صورة مصغرة من الوعي البشري" (ثورنبري: ٢٠٠١). وفقا للأمة "المفردات هي اتصال مع أنشطة اللغة الأخرى" المفردات هي حلقة وصل بين الأنشطة اللغوية (ناتيون: ١٩٩٩). وفقا لريتشارد ،

"المفردات هي جوهر الكفاءة اللغوية وتوفر الكثير من الأساس لمدى التحدث والاستماع والقراءة والكتابة" المفردات هي عنصر أساسي في المهارات اللغوية وتصبح الأساس للمتعلمين في التحدث والاستماع والقراءة والكتابة (ثورنبري: ٢٠٠١). من بعض الآراء أعلاه، يمكن أن يستنتج أنه عندما نعرف الكثير من المفردات، سيجعل من السهل بالنسبة لنا للتواصل.

على المستوى العملي، يبدأ المعلم التعليم بنطق الأمر على شكل كلمة (مثل: "اقفز!" أو اقرأ!") أو عبارة (مثل: "انظر إلى اللوحة") وتنفيذ الإجراءات وفقا للأمر. بعد ذلك، عاد المعلم ليقول الأمر وجميع المتعلمين يفعل ذلك. بعد تكرار نفس النشاط عدة مرات، يمكن للمعلم تعيين المتعلم لقول الأمر وفي الوقت نفسه تنفيذه. بمجرد أن يشعر كل متعلم بالثقة في إتقانه للكلمة أو العبارة ، يمكن للمعلم تعيينه لتغيير الأدوار لإعطاء وتنفيذ الأمر.

على الرغم من أن TPR تستخدم بشكل مثالي لدراسة الأفعال أو العبارات التي تعبر عن الأوامر، إلا أنه يمكن استخدامه أيضا لدراسة المواد التالية بفعالية. أولا، تعلم "وتر"، مثل ذكر وترديد عبارة "كل صباح أقوم بتنظيف أسناني، أرتب سريري، أتناول الإفطار". ثانيا، دراسة العبارات المستخدمة عادة في الفصول الدراسية، مثل "افتح الكتب الخاصة بك"، "امسح اللوحة البيضاء". وثالثا، القصص القصيرة التي تتم من خلال الدراما أثناء قراءة القصص.

لتعليم المفردات العربية باستخدام طريقة TPR، يمكن للمعلمين اتباع مختلف الإجراءات التي تم إعدادها من قبل الخبراء التي يمكن الحصول عليها في المكتبات التي توفر المواد الدراسية لأغراض المدرسة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن لهم أيضا ترتيب إجراءات التدريس الخاصة بهم التي تم تصميمها لتلبية احتياجات متعلميهم. ما يجب تذكره هو أن الكلمات التي سيتم تدريسها يجب أن تكون قادرة على الأداء بحيث يمكن فهم معناها من قبل المتعلمين، ويتم التعليم باتباع المراحل الثماني التالية (غوردون، NA). ١) يشهد المتعلمون عروضات من الكلمات الرئيسية وسماع الأوامر لاستخدام هذه الكلمات، ٢) يستمعون إلى المعلم وإظهار الكلمات المستفادة. ٣) المعلم ينطق مرة أخرى الأمر باستخدام الكلمات ويقوم بالعروضات والمتعلمون يتابعون النموذج الذي قام به المعلم.٤) يعود المعلم إلى الأمر دون احتجاج، ويؤدي المتعلمون الأمر المحدد. ٥) يعود المعلم إلى الأمر دون احتجاج، ويؤدي المتعلمون بشكل فردي. ٦) يقوم المعلم بعرض مسرحي متنوع ويتبعه جميع المتعلمين. المعلم ينطق مرة أخرى أوامر متنوعة دون عروضات، ويؤدي المتعلمون الأوامر المعطاة معا.

إذا كان المتعلمون بارعين بالفعل في أداء وقول الأوامر، بالتناوب يعطي المتعلمون أوامر لبعضهم البعض.

ب- منهجية البحث

تصميم هذا البحث هو البحث الأدبي أو الدراسة المكتبية. البحث المكتبي أو الدراسة الأدبية هي البحث الذي يدرس و يستعرض بشكل نقدي المعرفة أو الأفكار أو النتائج الواردة في مجموعة من الأدبيات ذات التوجه الأكاديمي، وتصوغ مساهماتها النظرية والمنهجية لموضوع معين (Farida Nugrahani, 2014). أما طبيعة هذه الدراسة فهي التحليل الوصفي، وهو التحليل المنتظم للبيانات التي تم الحصول عليها، ثم إعطاء الفهم والتفسير من أجل أن يفهمها القراء جيدا.

ج- نتائج البحث ومناقشتها

١- اللغة العربية

اللغة العربية هي من إحدى اللغات الرئيسية في العالم التي يتحدث بها أكثر من مائتي مليون شخص. يتحدث بها رسميا كلغة رسمية ما يقرب من عشرين بلدا. ولأن اللغة العربية هي لغة الكتاب المقدس وتوجيه دين المسلمين، فهي بالتأكيد أهم لغة لمئات الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم، سواء العرب أو الأعجمي (Arsyad: 2010, 1).

لفترة طويلة من أكثر من ١٤ قرنا، استخدمت اللغة العربية كوسيلة لتوصيل العلوم الإسلامية وغيرها من العلوم، فضلا عن نقل وتلقي المعلومات. يحتاج إلى مهارة الاتصال للحصول على المعلومات. في اللغة المستهدفة، غالبا ما يكون التواصل العلمي باستخدام اللغة المستهدفة أمرا صعبا بالنسبة لأولئك الذين لم يتقنوها.

القدرة على استخدام اللغة في عالم تعليم اللغة تسمى المهارات اللغوية،. هناك أربع مهارات، وهي مهارة الاستماع (listening skill)، ومهارة الكلام (speaking skill)، ومهارة القراءة (reading skill)، ومهارة الكتابة (writing skill). وتصنف مهارة الاستماع والقراءة إلى مهارة الاستقبال (receptive skills)، في حين تصنف مهارة الكلام والكتابة إلى مهارة الإنتاح ((productive skills Alwasilah: 2011, 129)).

المهارات اللغوية (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) في المدخل الاتصالي هي وحدة متكاملة (integrated). الوحدة هنا لا تعني مجرد عبور لدعم عملية الاتصال بشكل طبيعي. في معظم الحالات يتطلب الاتصال مهارتين اثنتين أو أكثر في وقت واحد. عندما يتعلق الأمر بمحطة القطار لحجز تذكرة، أولا يجب على شخص ما التحدث إلى الضابط ليذكر نواياه أو يسأل عن كيفية الحصول على تذكرة (الكلام)، ثم يجب عليه الاستماع إلى إجابة الضابط (الاستماع)، وبعد ذلك يقدم الضابط استمارة حجز يجب قراءتها وملئها (القراءة والكتابة). وهذا مثال بسيط على تماسك المهارات اللغوية الأربعة. (Effendy: 2012, 135-136). فيما يلي تفاصيل كل مهارة لغوية:

أ) مهارة الاستماع (listening skill) هي قدرة الشخص على هضم أو فهم الكلمات أو الجمل التي يتحدث بها المتكلم أو وسائل الإعلام. ويمكن تحقيق هذه القدرة في الواقع من خلال الممارسة المستمرة للاستماع إلى الاختلافات في صوت عناصر الكلمة (phonemes) مع عناصر أخرى وفقا لمخارج الحروف الصحيحة سواء مباشرة من المتكلم الأصلي (الناطق الأصلي) أو من خلال التسجيلات (Alwasilah 2011: 130).

ب) مهارة الكلام هي القدرة على التعبير عن الأصوات التعبيرية أو الكلمات للتعبير عن الأفكار في شكل أفكار أو آراء أو رغبات أو مشاعر لشركاء الكلام. بمعنى أوسع، الكلام هو نظام من علامات مسموعة ومستشفاة تستخدم عددا من العضلات والأنسجة العضلية في جسم الإنسان لنقل الأفكار من أجل تلبية احتياجاتهم (Alwasilah 2011:135-136).

ج) مهارة القراءة (reading skill) هي القدرة على التعرف على وفهم محتويات رموز مكتوبة من خلال تلاوته أو هضمه في القلب. القراءة هي في الأساس عملية التواصل بين القارئ والمؤلف من خلال النص الذي يكتبه، هناك علاقة معرفية بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة بشكل عام. بالنظر إلى أن القراءة هي عملية يتم استخدامها من قبل القارئ للحصول على الرسالة التي سيتم نقلها من قبل المؤلف خلال وسيلة من الكلمات / لغة مكتوبة (Alwasilah 2011: 143)

د) مهارة الكتابة (writing skill) هي القدرة على وصف أو التعبير عن محتوى الأفكار، من خلال جوانب بسيطة مثل كتابة الكلمات إلى الجانب المعقد من التأليف. يمكن تقسيم مهارة الكتابة في تعليم اللغة العربية بشكل عام إلى ثلاث فئات لا تنفصل وهي إملاء، خط، إنشاء

.(Alwasilah 2011:151)

٢- طريقة التعليم

تعرف طريقة التعليم بأنها أسلوب مختلفة لتحقيق التعليم المختلف في ظل ظروف تعليمية مختلفة (Uno: 2006, 16). ويعرف ماجد (٢٠١٣: ١٩٣) بأنها للوسيلة المستخدمة لتنفيذ الخطط التي تم إعدادها على النحو الأمثل. وفي المعجم الكبير للغة الإندونيسية KBBI (اسكندرواسيد وسونندر: ٢٠١١، ٥٦) طريقة نظامية للعمل لتسهيل تنفيذ النشاط من أجل تحقيق الأهداف المحددة.

وفي الوقت نفسه، التعليم هو النشاط المخطط الذي يقوم بتحفيز الشخص لتكون قادرة على التعلم بشكل جيد وموافق لهدف التعليم (Majid: 2013, 5). التعليم هو في الأساس عملية التفاعل بين المعلمين والطلاب، سواء التفاعلات المباشرة مثل الأنشطة المواجهة أو بشكل غير مباش، أي باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة (Rusman 2015: 21). ويرى وينكل (في نارا: ٢٠١٥، ١٧) أن التعليم هو مجموعة من الإجراءات المصممة لدعم عملية التعلم لدى الطالب، مع الاعتبار بالأحداث الداخلية التي يسير فيها الطلاب. طريقة التعليم هي الوسيلة التي يستخدمها المعلمون لتنفيذ الخطط التي تم إعدادها في شكل أنشطة حقيقية وعملية لتحقيق أهداف التعليم (Prastowo: 2013, 69).

واستنادا إلى التعريفات أعلاه يمكن الاستنتاج أن طريقة التعليم هي طريقة معينة تستخدم بانتظام و لديها مهمة لتحقيق أقصى قدر من الأهداف التي لا تتعارض وتستند إلى مدخل.

أرشد (٢٠٠٧: ١٥) يذكر أن هناك عنصرين مهمين جدا في التعليم، وهما وسائل الإعلام وأساليب التعليم. و بين الاثنين علاقة مترابطة لأن أساليب التدريس تؤثر على اختيار الوسائل التعليمية. وبما أن وظيفة التعليم هي في شكل تغيير المدخلات في شكل طلاب غير متعلمين إلى أن يكون متعلمين، لا يملك الطلاب معرفة عن شيء ما، ويصبحون طلابا لديهم معرفة، ثم يتميز التعلم الفعال بحدوث عمليات التعليم لدى الطلاب. فوائد أساليب التعليم عند سيف البحر جمارا وأسوان زين، هي كما يلي:

كاستراتيجية التعليم. ليس كل المتعلمين لديهم نفس المستوى من الذكاء، لأن كل طالب

يجب أن يكون قدرة الفهم مختلفة. على الرغم من أنه في فصل واحد هو مجموعة أو الطبقة متفوقة، ولكن الذكاء يؤثر على استيعاب الطلاب في التقاط ما ينقله المعلم. ومن أجل معالجة هذه الاختلافات، يتم منحها أساليب التعليم كجزء من استراتيجية التعليم. يمكن للمتعلمين استيعاب المعرفة التي ينقلها المعلمون بشكل جيد خلال توفير أساليب التعليم الصحيحة.

أداة التحفيز الإكسترينسي. الدافع هو تشجيع لشخص ما أن يعمل شيئا ويتحرك على حد سواء بوعي أو بلا وعي. الحافز له دور مهم جدا في أنشطة التعليم والتعلم. الدافع يأتي من الداخل أو الخارج. يمكن أن تكون طريقة التعليم أداة تحفيزية (دافعية) من الخارج. لأن دورها مهم جدا، ثم طريقة التعليم الجيدة لابد أن تحفز المتعلمين على التعلم.

تقوم طريقة التعليم بخلق تفاعلات جيدة وفعالة في التدريس والتعلم. ومع اختيار طريقة التعليم الجيدة والمناسبة والملائمة بالهدف سوف تخلق المزيد من التفاعلات التعليمية الأفضل. أشكالها متنوعة جدا بما في ذلك طريقة تعليم اللغة المجتمعية (CLL) أو تعليم اللغة المجتمعية التي وضعتها Curan. والطريقة الصامتة التي اقترحها كاليب جاتيغنو، Suggestopedia التي وضعها جورجي لوزانوف ، والاستجابة الجسدية الكاملة التي وضعها جيمس آشر. (ماديا، ٢٠١٣: ٣٩).

٣- طريقة إجمالي الاستجابة الكاملة (TPR)

تم تطوير طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة من قبل أستاذ علم النفس في جامعة سان خوسيه كاليفورنيا ألأستاذ الدكتور جيمس ج. آشر الذي نجح في تطوير هذه الطريقة في تعليم اللغة الأجنبية. ويقول أن النطق المباشر لدى المتعلمين يحتوي على أمر، ومن ثم يستجيب المتعلمون لجسده قبل أن يبدأوا في إنتاج استجابة لفظية أو خطابية. تحتوي هذه الطريقة على عناصر حركة اللعبة بحيث يمكن أن تخفف من التوتر لدى المتعلمين بسبب المشاكل التي تواجه التعلم، خاصة عند تعلم اللغات الأجنبية. ويمكن أيضا أن تخلق مزاجا إيجابيا لدى المتعلمين يمكن أن يسهل التعلم من أجل زيادة تحفيز وإنجاز المتعلمين في مثل هذا التعلم. يلعب المعلم دورا نشطا ومباشرا في تنفيذ هذه الطريقة. المتعلمون في طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة لهم دور رئيسي كمستمعين والجهات الفاعلة. يستمع المتعلمون باهتمام ويستجيبون جسديا للأوامر التي يطلقها المعلم بشكل فردي أو في مجموعات (Arsyad: 2010, 56).

في كراشين للمنهج الطبيعي (١٩٨٣) استخدم المعلم اللغة المستهدفة في التواصل مع المتعلمين من بداية تدريسها طوال الدورة. يستخدم المعلم الصورة والكلمات العرضية باللغة الأم للمتعلم وبتعبير ممكن، مما يساعد متعلميه على الفهم بسهولة. يقدم TPR المهارات اللغوية أو المكونات في فعل يقوم فيه المعلم بثلاثة أدوار: ملقي الأوامر؛ موفر نموذج; ومراقب السلوك. يعمل الطلاب كقدوة وفناني أداء للعمل حتى يشعروا بأنهم مستعدون للتحدث بصراحة. ويدعم TPR من عدة النظريات لحالات التعلم. مثل طريقة ديل السمعي البصري (١٩٦٩) في التدريس تدعي أن الطلاب يتعلمون بكفاءة أكبر عندما تشارك جميع حواسهم في عملية التعليم (فام فو فاي هو: ٢٠١٨، ١٣٠).

آشر في ستيادي (٢٠١٦، ١٢٥-١٢٧) ينص على أن "طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة هي طريقة لتعلم اللغة التي يتم تنظيمها في تنسيق الأوامر (command) والكلام (speech) والحركة (action)". توفر هذه الطريقة تجربة تعلم اللغة العربية من خلال النشاط البدني (الحركي). وأشار آشر إلى أن البشر، عند تعلم اللغة، يبدو لأول مرة أنهم يسمعون الكثير قبل أن يتحدثوا، وأن نشاط السمع كان مصحوبا باستجابات جسدية (الاستيلاء، والتلمس، والتحرك، والرؤية، وما إلى ذلك).

ويرى فخرالرازي وإرتا ماهيودين (٢٠١٦، ٩٧-٩٨) فإن طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة هي طريقة لتعليم اللغة مبنية على تنسيق الكلام والعمل، وتسعى هذه الطريقة إلى تعليم اللغة من خلال النشاط البدني أو النشاط الحركي. يتم تعليم اللغة من خلال تفعيل جميع حركات الجسم. ويدعم هذه الطريقة من قبل العلوم الأخرى، مثل علم النفس النمو، ونظرية التعلم، والتربية الإنسانية، وأيضا إجراءات تعليم اللغة التي اقترحها هارولد ودوروثي بالمر.

يشبه تعلم الإشارات الاستجابات المدونة أو الاستجابات المشروطة. مثل تغطية فمك بإصبع السبابة، إشارة للاقتراب. تهب الفم مع السبابة وموجة من اليد هو لفتة، في حين أن الصمت والمجيئ هو الرد. ويتم هذا النوع من التعلم عن طريق الاستجابة لإشارة. لذا ، فإن الاستجابة تكون عامة، غامضة و عاطفية (Uno: 2008, 8).

في حين يرى مديا أن الاستجابة الجسدية الكاملة هي الصف الذي يقوم الطلاب بكثرة الاستماع والتمثيل. في فصل خاص بالاستجابة الجسدية الكاملة يتم استخدام الفروق الدقيقة في الأوامر، ليس فقط على مستوى الكفاءة الأساسية ولكن أيضا الكفاءة المتقدمة. تكون الأوامر

سهلة الاستخدام لتحريك المتعلمين. يمكن للمعلم أن يأمرهم وهم يردون عن طريق القيام بذلك. عندما يستطيع الطالب الاستجابة للأوامر بشكل صحيح، يمكن للمرء أن يبدأ في إعطاء الأوامر لزملائه (ماديا: ٢٠١٣، ٤١).

استراتيجية العمل هي استراتيجية لصق المعلومات من خلال تنفيذ إجراء معين أو عرض توضيحي أو نشاط معين. وفقا لشكله، وتطبيق أساليب العمل في تعليم المفردات العربية. في تطبيق العمل مع استجابة المتعلمين الجسدية في شكل تسجيل معنى الكلمة، وخاصة في شكل أفعال ملموسة، من خلال العرض. على سبيل المثال، عندما يحصل على كلمة "يجري" يقوم المتعلم بتوضيح معناها عن طريق الجري. عند الحصول على كلمة "يأكل" يقوم المعلم بتوضيح معناها عن طريق تحريك أصابع يده اليمنى نحو الفم كما لو كان وضع الطعام في الفم. استراتيجية العمل هذه مع الاستجابة الجسدية هي أيضا الاستراتيجية الرئيسية التي يستخدمها سيد مهدي طبطباعي عند تعليم ابنه سيد حسين طبطباعي معنى الآيات الوظيفية. يتم تقديم معنى كل كلمة في قطعة شعرية من خلال الحركة التي يتبعها المتعلمون.

أ) تصميم طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (TPR)

١) الأهداف (العامة والخاصة)

الهدف العام لطريقة الاستجابة الجسدية الكاملة هو تطوير مهارات اللغة الشفوية لمستوى مبتدئ. الفهم هو أداة لتحقيق الهدف النهائي، والهدف النهائي الذي يتعين تحقيقه هو تعليم مهارات الكلام الأساسية. تعليم لغة أجنبية بهذه الطريقة يهدف إلى إنتاج الطلاب القادرين على التواصل مع لغة أجنبية يمكن فهمها من قبل الناطقين بها.

بالإضافة إلى ذلك ، تهدف هذه الطريقة أيضا إلى القضاء على مشاعر الحرجة والتشبع في تعلم اللغة. الهدف المحدد من تعلم اللغة مصمم خصيصا لتلبية الاحتياجات والمهارات المحددة التي يحتاجها المتعلمون، ولكن يجب تحقيقها من خلال الأنشطة القائمة على العمل في شكل أوامر (Fachrurrozi، 2016: 127).

٢) نموذج المنهج

وعلى الرغم من أن آشرز لم يوضح تسلسل المهارات اللغوية التي يجب إتقانها، إلا أن إجراءاته

المقترحة تعني ضمنا أن تعليم اللغات الأجنبية يبدأ باللغة المنطوقة ثم اللغة المكتوبة. القدرة على الكلام لها الأسبقية على لغة الكتابة. يتعلم المتعلمون الكتابة بعد أن يتمكنوا من تنفيذ الأوامر وإعطاء الأوامر للآخرين.

نوع المنهج الذي يستخدمه آشرز (في Fachrurrozi، 2016: 127) هو منهج قائم على الكلمات، مع إعطاء الأولوية للمعايير النحوية والجمجمية في اختيار المواد التعليمية. على عكس الأساليب القائمة على المنهج النحوي أو التراكيب ، تؤكد هذه الطريقة على اهتمامها الأساسي بالمعنى ، مقارنة بالترتيب الذي يتم به تقديم المادة. وهكذا يتم تعليم قواعد اللغة بشكل استقرائي.

٣) أنواع الأنشطة التعليمية

المرحلة الأولى من التعليم هي عرض النموذج. يعطي المعلم الأوامر لبعض المتعلمين، ثم ينفذ الإجراءات معهم. وفي المرحلة الثانية، أظهر بعض هؤلاء المتعلمين أنهم يستطيعون فهم الأوامر من خلال تنفيذها بمفردهم مباشرة. كما أتيحت للمتعلمين الذين لاحظوا في الأصل فرصة لإظهار فهمهم.

ثم يعيد المعلم الجمع بين عناصر الأوامر بحيث يطور المتعلمون مرونتهم في فهم الكلام المألوف، على الرغم من أن الأوامر التي يقولونها تبدو مضحكة في كثير من الأحيان.

بعد تعلم كيفية الرد على بعض الأوامر الشفوية، بدأ المتعلمون في تعلم قراءة وكتابة تلك الأوامر. عندما يكون المتعلمون على استعداد للكلام، هم الذين يعطون الأوامر. وبعد أن يتكلموا، استمر توسيع نطاق أنشطة التعليم، بما في ذلك الكوميديا القصيرة والألعاب المختلفة.

التدريبات في شكل إعطاء الأوامر والقيام بالأوامر هي الأنشطة الرئيسية في الفصول الدراسية. وتستخدم هذه الأوامر عموما لمنح الإجراءات والنشاط البدني للمتعلمين. يتم تأجيل الأسئلة والأجوبة أو المحادثات إلا بعد حوالي ١٢٠ ساعة من الدروس. الأنشطة الأخرى في الفصول الدراسية هي لعب الأدوار وعرض الشرائح. يتركز لعب الأدوار على أوضاع الحياة اليومية، مثل غرفة الطعام أو السوق المركزي أو مكان العبادة أو في الكافيتريا أو في السوق (Fachrurrozi، 2016: 128).

٤) دور المعلم

في هذه الطريقة يلعب المعلم دور المدير النشط. المعلم هو الذي يقرر ما يجب تدريسه، وهو الذي يقوم بنماذج وتقديم مواد جديدة، ويختار المواد الداعمة المستخدمة في الفصل الدراسي. ومع ذلك، ينبغي على المعلم توفير المزيد من الفرص لمتعلميه. المعلم مسؤول عن توفير أفضل نوع من تعليم اللغة حتى يتمكن المتعلمون من استيعاب الأحكام الأساسية للغة المستهدفة. وبالتالي، يجب على المعلم التحكم في اللغة التي سيحصل عليها المتعلمون، وتوفير المواد الخام ل "خريطة النظرية" التي سيبنيها المتعلمون في أذهانهم. هنا يطلب من المعلم الابداع في ضبط الفصل الحي.

عند تقديم التغذية الراجعة للمتعلمين، يجب على المعلم اتباع طريقة أولياء الأمور في تقديم الملاحظات لأطفالهم. في البداية، الآباء يصححون قليلا، ولكن مع نمو الطفل، سيقللون من التسامح مع أخطاء أطفالهم في الكلام. وبنفس الطريقة، يحتاج المعلم إلى الامتناع عن الكثير من التصحيح في المراحل المبكرة ويجب ألا يقطع كلامهم لتصحيح الأخطاء، لأن القيام بذلك سيعرقل المتعلمين.

٥) دور الطالب

في طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة، يكون للمتعلمين دور رائد كمستمعين ومنفذين للحركات. يستمعون باهتمام ويستجيبون جسديا للأوامر التي يعطيها المعلم. ومن المتوقع أيضا أن يتعرف المتعلمون على مجموعات جديدة من المواد التي تم تدريسها سابقا ويتفاعلون معها. وهي مطلوبة لإنتاج مجموعات جديدة خاصة بهم. ويتم تشجيعهم على الكلام عندما يشعرون بأنهم مستعدون له. لا تنسى أن وضع الصف مع هذه الطريقة يكون عددهم محدودا ويعرف أيضا باسم فصل صغير من ١٠-١٢ متعلما.

٦) دور المواد التعليمية

في هذه الطريقة، بشكل عام لا يوجد نص الموضوع، لذلك كل كائنات مختلفة و والحوادث تلعب دورا هاما. بالنسبة للمتعلمين المبتدئين حقا، قد لا يتطلب التعلم استخدام الموضوع، لأن صوت المعلم وإجراءاته وإشاراته أصبحت أساسا كافيا لأنشطة الفصل الدراسي. يمكن للمعلم استخدام الأشياء الشائعة في الفصول الدراسية، مثل الكتب والأقلام والجوائز والخرائط والصحف أو

المجلات وأدوات الأثاث في الفصول الدراسية. عندما يتطور الدرس، يحتاج المعلم إلى صنع أو جمع المواد لدعم التعليم. تتضمن تلك الكائنات و الحوادث شرائح و قوائم الكلمات.

ب) إجراءات وتقنيات طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة

يجب على المعلم الذي يستخدم هذه الطريقة إنشاء جو تعليمي لطيف وسعيد. من المهم جدا للمعلم أن يخفف من حدة التوتر قدر الإمكان عند إعطاء الأوامر لمتعلميه. وينبغي تشجيع المشاركة الجماعية منذ البداية. يجب تقسيم مقاعد المتعلمين إلى قسمين حتى يتمكن من مواجهة بعضهم البعض. يهدف هذا النوع من التقسيم إلى جعل المتعلمين لديهم مساحة كافية للتحرك. في الجزء الخلفي من الصف كانت هناك ثلاثة كراسي نفذ منها المتعلون الأوامر.

هناك نوعان من التقنيات الرئيسية المستخدمة في هذه الطريقة، وهي التقنية التمهيدية (introductory technique) وتقنية العمل النشط (working technique). تقدم هذه التقنية الوسائل التي يمكن من خلالها الشرح أو الجمع بين الأوامر والمفردات الداعمة التي تم إدخالها على المتعلمين لتحسين اللغة المستهدفة.

وفيما يلي تقنية لإدخال مفردات أو أوامر جديدة (introductory technique) في طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (Fachrurrozi: 2016, 130-131):

١) المعلم يتكلم ويوضح الأوامر للمتعلمين. يقوم المتعلمون بتنفيذ الأمر من خلال الاستماع إلى المعلم والقيام بما يقوم به.

٢) يخلق المعلم حالات يجب على المتعلمين اختيار بين المفردتين. وقد عرف المتعلمون كلمة واحدة بشكل جيد بحيث من خلال عملية الحذف، يمكن معرفة الكلمة الأخرى على الفور.

٣) مع إدخال كلمة جديدة ، يجب على المتعلمين اختيار كلمة واحدة هي أو أخرى على دراية بها من ثلاث مفردات. إذا كان المتعلم يخمن كلمة خاطئة، ثم أنه ينبغي أن يحاول مرة أخرى. إذا أصح ويعيد تلك الكلمة سيحصل على جائزة في شكل الثناء من معلمه.

٤) يقدم المعلم كلمة جديدة بطريقة واضحة وملموسة جدا للمتعلمين، سواء من خلال إظهار الإشارات أو من خلال علامات أخرى.

٥) يقدم المعلم مفردات جديدة من خلال إظهار الأوامر من الشريط. يسجل المعلم صوته الخاص، ثم يتبع كل أمر مسموع، ولكن المعلم يستجيب أيضا في بعض الأحيان بشكل متعمد بشكل غير صحيح ثم يتم تصحيحه بالصوت في المسجل (Fahrurrozi وErta Mahyudin 2016:104).

ج) مزايا وعيوب طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة

١) المزايا

أ) هذه الطريقة لها إمكانات هائلة لتنشيط المتعلمين لأن الوضع في الفصول الدراسية حيوية، وإعطاء المتعلمين فرصة لتجريب مهاراتهم بطرق خلاقة. بالإضافة إلى ذلك، هناك مزايا في هذه الطريقة بما في ذلك:

ب) يكون تعليم اللغة متعة للمعلم والمتعلمين.

ج) يشعر الطلاب بأنهم يبتعدون عن مشاعر الضيق أو الإجهاد أثناء الدراسة.

د) لدى المتعلمين ذكريات طويلة الأمد عما تعلموه، ويرجع ذلك إلى تمكين إمكانات الدماغ الأيمن والدماغ الأيسر.

هـ) تسمح هذه الطريقة بأهمية تعليم اللغة المستهدفة.

و) تأخير الكلام حتى يعرف المتعلم ويفهم اللغة المستهدفة تلد ثقته.

ز) مع تركيزها في الفهم، يمكن الجمع بين هذه الطريقة بسهولة مع الأساليب القائمة على طريقة التواصل.

٢) العيوب

ومن الواضح أن هذه الطريقة أكثر إلحاحا على مهارة الكلام من المهارات الأخرى، وبالتالي فإن تطوير الكفاءة في مجال المهارات الأخرى سيتعرقل إذا تم استخدام هذه الطريقة بفعالية طوال الوقت. بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من نقاط الضعف الأخرى التي تحتاج إلى توقع في هذه الدراسة بما في ذلك:

أ) القواعد اللغوية معقدة للغاية ، لذلك لا يمكن تعليم جميع أشكال اللغة باستخدام

الأوامر.

ب) يشعر بعض المتعلمين بالتردد عندما يطلب منهم إظهار حركة ، وسيشعر المتعلمون البالغون بعدم الارتياح بشكل خاص أو يشعرون بالارتباك في فصل يستخدم هذه الطريقة.

ج) تقنيات تعليم اللغة الأجنبية مع هذه الطريقة هي أكثر ملاءمة ومحدودة لتعليم مستوى المبتدئين.

يتطلب تطبيق هذه الطريقة من المعلمين القادرين على التحدث باللغة المستهدفة بشكل جيد ومجدي، ولا يقتصر التراكيب (Fahrurrozi dan Erta Mahyudin: 2016, 107-108). استنادا إلى العرض لنقاط الضعف (العيوب) والمزايا من طريقة TPR (الاستجابة الجسدية الكاملة) المذكورة أعلاه. فإنها فعالة جدا لتعليم اللغة، حيث يستطيع جميع المتعلمين على متابعة التعليم بحماس ومتعة.

د– الخاتمة

طريقة TPR (الاستجابة الجسدية الكاملة) في تعليم اللغة العربية للمتعلمين، خاصة في مهارة الكلام والكتابة تتطلب إلى وقت كثيرة، لذلك هناك حاجة إلى مهارة المعلم في إدارة الوقت. يجب أن يكون المعلمون والمتعلمون نشطين بنفس القدر في التعليم لأن تطبيق طريقة TPR على المتعلمين يجب اتباع الحركات أو التعليمات التي يقوم بها المعلم و نطقه في وقت واحد.

طريقة TPR هي طريقة تطرح تعليمات الأمر والكلام والإيماءات أيضا كإرشادات في شرح الرسائل. في هذه الطريقة تقدم تجربة تعليمية مثيرة من خلال النشاط الجسدي، سواء كانت استيلاء، لمسا، حركة، ورؤية وغيرها من الأنشطة، حيث سينشط المتعلمون في عملية التعليم وتقليل الملل والتشبع.

قائمة المراجع

Alwasilah,Chaedar. 2011. Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab. Bandung: PT Remaja Roesdakarya.

Arsyad, Azhar. 2010. Bahasa Arab dan Metode Pengajaranya.Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Effendy, Ahmad Fuad. 2012. Metodologi Pengajaran Bahasa Arab. Malang: Misykat.

Fachrurrozi, Aziz. Dkk. 2016. Pembelajaran Bahasa Asing Tradisional & Kontemporer. Jakarta: PT Rajagrafindo Persada.

Liu, L.P. 2016. Mobile English Vocabulary Learning Based On Concept-Mapping Strategy. Language Learning & Technology. 20 (3): 128–141

Majid, Abdul. 2013. Strategi Pembelajaran. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.

Mulyanah, E.Y, Ishak & Dewi, R.K. 2018. The Effect of Communicative Language Teaching on Student's Speaking Skill. CICES Journal. 4 (1): 67-93

Nara, Hartini. 2015. Teori Belajar dan Pembelajaran. Bogor: Ghalia Indonesia.

Pham Vu Phi Ho, 2018. The Effect of Using Total Physical Response (TPR) on Efl Young Learners' Vocabulary and Speaking Fluency, Baria VungTau University.

Prastowo, Andi. 2013. Panduan Kreatif Membuat Bahan Ajar Inovatif. Jogjakarta: DIVA Press.

Prihatiningsih, Eko & Setyanigtyas, Eunice, Widyanti. 2018. Pengaruh Penerapan Model Pembelajaran Picture and Picture dan Model Make a Match Terhadap Hasil Belajar Siswa. JPSD, 4 (1), 1-14.

Richard, J.C dan Rodger, T.S. 2001. Approach and Method in Language eaching. New York- USA. Cambridge University.

Rusman. 2015. Model-Model Pembelajaran. Jakarta: Raja Grafindo Persada.

Shan, S, F. 2017. An Application of Total Physical Response to Primary English Teaching—A Case Study of Qingtong Primary School. US-China Foreign Language. 15 (1): 36-42

Suprani & Hendracipta, Nana. 2018. The Analysis of Moral Message on Banten's Folklore and Its Learning Process of Character Education Oriented at Grade Six SD Negeri Balaraja 2. JPSD. 4(1): 115-133

Uno, Hamzah B. 2006. Perencanaan Pembelajaran. Jakarta: PT Bumi Aksara.

Vasu, S & Periyasamy, S. P, Dhanavel. 2016. Exploring the Vocabulary Learning Strategy Use of Teachers in Their Vocabulary Instruction. Croatian Journal of Education. 18 (1):103-135

Yaqin, M. Zubad Nurul. 2009. Al Qur`An Sebagai Media Pembelajaran Bahasa Indonesia. Malang: UIN-Malang Press.

Yulianjani, A. 2018. Enriching Vocabulary for The Fourth Grade Students of Elementary School Using Total Phsycal Response. CICES Journal. 4 (1): 125-135

Zulhanan. 2015. Teknik Pembelajaran Bahasa Arab Interaktif. Jakarta: Rajawali Press.